

العدد السابع - مايو 2016

## اتجاهات الهجرة الداخلية في ليبيا خلال الفترة 1964 - 2010

د. محمد مرسال علي.

( عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة بنغازي - ليبيا )



## العدد السابع - مايو 2016

# اتجاهات الهجرة الداخلية في ليبيا خلال الفترة 1964-2010

### الملخص

صاحب اكتشاف النفط في ليبيا تيارات هجرة داخلية كانت وجهتها الرئيسية طرابلس وبنغازي، وصلت الي ذروتها في مطلع السبعينيات من القرن الماضي بسبب تركيز مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية انذاك بهما، وقد اظهرت بيانات تعداد 1995 هجرة عكسية (counter stream) عائدة الي مواطنها الاصلية عواملها اعادة توزيع مشاريع التنمية في ربوع البلاد .

وقد اظهر مركز الثقل السكاني والذي استخدم عوضا عن نقص بيانات الهجرة في تعداد 2006 بأن الاتجاه العام لمركز الثقل يميل نحو منطقة خليج سرت أسانيدته انشاء المصانع البتروكيماوية فيها، والتي اجتذبت العمالة الفنية المتخصصة أو مايسمي بالهجرة الانتقائية (selectivity migration) ومن ثم بدأت في جذب افراد العائلة بسبب توفر المسكن والخدمات الجيدة بالاضافة الي التعليم بأنواعه، مما ترتب عليه انشاء مدينتي البريقة وراس لانوف فكانتا بمثابة نواتين للجذب السكاني، في منطقة ظلت لفترة كبيرة مخلخلة سكانيا، لذلك يجب العمل علي التوسع في تلك الصناعات بقصد جذب المزيد من السكان اليها .

## العدد السابع – مايو 2016

### The summary

The discovery of oil in Libya accompanied by the streams of internal migration, the main destination of these streams were Tripoli and Benghazi , and reached its peak in the early seventies of the last century because of the concentration of economic and social development projects in those cities , the 1995 census showed counter stream migration back to their original habitat as a result of re-distribution of development projects throughout the country.

By Using the population center gravity which was used instead of the lack of migration data in the census of 2006, it showed That the general direction of the center of gravity tends toward the Gulf of Sirte due to the establishment of the petrochemical factories, which attracted specialized technical labor (selectivity migration), and then attracted members of the family because of housing and public services and education availability ; resulting in the establishment of cities like Brega and Ras Lanuf, which were attractive areas for population after that remained a considerable period lacked Population .So we must work on the expansion of these industries to attract more population to it.

## العدد السابع - مايو 2016

### مقدمة :

تعد الهجرة مؤشر على وجود ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية سواء على الصعيد المحلي أو الصعيد الدولي، ففي الحالتين يلاحظ أن للهجرة علامة على وجود تباينات واسعة في الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين المنشأ والمقصد، كما أن حركة الانتقال داخلياً ودولياً تتيسر بفعل وجود وسائل نقل واتصالات أفضل في نوعيتها وأرخص في تكلفتها وكلاهما يعكس النظم التي أسسها المهاجرون الأوائل والتي من شأنها أن تخفض من التكاليف والمخاطر وأن تشجع القادمين الجدد من المهاجرين (فيلب روكينز، 1993، ص 15).

إن الهجرة والزيادة الطبيعية هما العنصران الأساسيان لنمو السكان، وإعادة توزيعهم ومساهمة الزيادة الطبيعية في نمو أي منطقة غالباً ما تكون موجبة ولكن مساهمة الهجرة فيه تكون موجبة أو سالبة حسب اتجاهها من المنطقة وإليها، بالإضافة إلى ذلك فإن هاذين العنصرين يؤثر كل منهما على الآخر، أي أن الزيادة الطبيعية تؤثر في التغيير السكاني الذي تحدثه الهجرة، ومن هنا برزت أهمية دراسة الهجرة كعامل في إعادة توزيع السكان بين المناطق المختلفة (العبد، 1996، ص1).

### تعريفات:

يرى القاموس الجغرافي الصادر من الأمم المتحدة أن الهجرة الداخلية هي نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى متضمناً التغيير في مكان الإقامة ولو لفترة محدودة (القاموس الجغرافي، 1973، ص7) وهي كذلك إعادة التوزيع المكاني للموارد البشرية ( الحويشي، دت، ص 62).

ويتفق هذا التعريف مع ما جاء به باحثون آخرون بان الهجرة الداخلية هي انتقال السكان من منطقة لأخرى بغرض تغيير مكان الإقامة الدائم. ( الخفاف، 1986، ص279). ويرى أحد الباحثين أن الهجرة الداخلية هي كل تحرك سكاني من منطقة جغرافية معينة إلى منطقة جغرافية أخرى في داخل القطر الواحد بهدف إشباع سكاني، بهدف اشباع الحاجات البيولوجية، و اشباع الاحتياجات الثقافية التي لا تنهيا الظروف الموضوعية في المجتمع لإشباعها (الربابعة، 1982، ص5)، وهناك من يعرف الهجرة الداخلية على أنها انتقال أو تحول أو تغيير فيزيقي للفرد أو الجماعة من مكان أو منطقة اعتادوا على الإقامة بها إلى منطقة أخرى داخل البلد الواحد (حليبي، 1984، ص218). ولقد تعددت التعريفات المتعلقة بموضوع الهجرة الداخلية، حيث يرى البعض بأنها تغيير مكان الإقامة المعتاد إلى مكان جديد يختلف في محيطه عن سابقه جنباً إلى جنب مع تغيير وحدة السكن (زوكة، 1994، ص25).

### تعريفات إجرائية:

يدعي مكان المغادرة في منطقة الأصل (الهجرة الخارجة) out-migration إذا تمت منه، ومكان الوصول في منطقة الهدف (الهجرة الداخلة) in-migration، وتشكل الهجرة الصافية Net-migration الفرق بين القادمين والمغادرين، وهي صافي التوازن بين منطقتي الأصل والوصول، وصافي الهجرة يعد موجباً إذا زاد عدد الداخلين على عدد الخارجين، حيث يدعي الفرق

## العدد السابع - مايو 2016

ب(فيض الهجرة) أما إجمالي أو حجم الهجرة Gross-migration أي مجموع الداخلين والخارجين(السعدي،1980،ص67).

ولقد لعبت الهجرة دوراً واضحاً في ليبيا ، فان للهجرة الداخلية تأثيراً كبيراً في إعادة توزيع السكان ، نظراً لتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المناطق المختلفة ولا سيما الاختلافات بين المناطق الحضرية وتلك السائدة في المناطق الريفية ، وذلك حسب ما ورد في بيانات التعدادات العامة للسكان الليبيين 1973،1964،1984، 1995 ، وقد أورد تعداد 1995 بيانات مقتضبة غير تفصيلية عن الهجرة، بينما لم ترد أية بيانات عن الهجرة في تعداد 2006 .  
**هدف الدراسة ومنهجها:**

يهدف البحث إلي دراسة حركة الهجرة الداخلية في ليبيا من خلال دراسة صافي الهجرة واتجاهها وعواملها ما بين عامي 1964،2006، ونظرا لعدم توافر بيانات عن الهجرة الداخلية مابعد عام 1995 ، لذلك تم استخدام معادلة مركز الثقل السكاني لتتبع الاتجاه العام للهجرة الداخلية عوضاً عن نقص البيانات في تعداد 2006.

وقد أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة والتنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل ، و المنهج التاريخي لتتبع تطور الهجرة الداخلية عبر الزمن والمنهج السلوكي وهو من المناهج المتبعة في دراسة الهجرة الداخلية ويعتمد على الحساسيات الفردية ومدى إدراك الأوضاع في المكان المقصود عن طريق الاتصالات الشخصية أو على مصادر المعلومات المختلفة وتعتمد الدراسة على صافي الهجرة والذي يمثل النتيجة النهائية أو العلاقة بين الهجرة الوافدة والهجرة النازحة، وإذا ما كانت المنطقة قد اكتسبت أو فقدت مهاجرين.

### اتجاهات الهجرة الداخلية:

#### أولاً : تيارات الهجرة عام 1964 :

نظراً لعدم توافر بيانات عن الهجرة النازحة والتي تساعد مع الهجرة الوافدة على استخراج صافي الهجرة، فقد تم الاعتماد على الهجرة حسب مكان الإقامة السابق أي الهجرة الوافدة ، وتظهر بيانات تعداد 1964 أن مدينة طرابلس قد استقبلت نحو 80707 مهاجر وبنغازي 43913 مهاجر بنسبة بلغت 46.2% ، 25.3% على التوالي، بينما كانت أدنى نسبة من نصيب الخمس 1.0%، وغريان 1.8% ( تعداد،1964،ص20) ، ويرجع ذلك كون طرابلس تعد عاصمة غرب البلاد، وبنغازي عاصمة الشرق وتمثل كل منهما الوظيفة الإدارية، السياسية، التجارية والتعليمية في إقليمها، وأنها الأكثر استفادة من المعونات المقدمة من الأمم المتحدة، ويوجد بهما مقار الشركات الأجنبية بالإضافة إلي ارتفاع معدل دخل الفرد والذي يزيد عن 40 جنيهاً سنوياً مقابل 20 جنيهاً في المناطق الريفية والتي كانت تعتمد على نظم زراعية رعوية بدائية، وتفتقد إلي الخدمات التعليمية وخاصة التعليم الثانوي والتعليم العالي، حيث وضعت خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 1962-1968 للنهوض بالريف، إلا أنها أسهمت في تطوير المدن على حساب الريف، مما أدى إلي هجرة معظم سكانه إلي طرابلس وبنغازي (النفيسي،1967،ص237) .

وقد كان لاختيار البيضاء عاصمة للبلاد الأثر الأكبر في اجتذاب المهاجرين باتجاه شرق ليبيا، في الوقت نفسه كانت كل من الخمس والجبل الغربي وبالتحديد غريان ومصراته والزاوية تمثل

## العدد السابع - مايو 2016

مناطق الطرد السكاني، فالمناطق الواقعة على الجبل الغربي تفتقر إلى مقومات قيام النشاط الاقتصادي الذي يساعد على جذب واستيعاب السكان، فالجبل يقع في ظل المطر بالنسبة لجبل أطلس تونس، فمنطقة غريان الواقعة على ارتفاع 880 متر، يبلغ معدل التساقط بها نحو 330 مم، ينخفض إلى 238 مم في الخمس، بينما تسجل شحات الواقعة على الجبل الأخضر نحو 500 ملم، وتقع على ارتفاع 600 متر (المهدوي، 1998، ص68)، كما أن منطقة الجبل الغربي تقتر للأراضي الزراعية، فالأراضي الصالحة للزراعة عبارة عن مساحات قزمية توجد في بعض أودية الجبل، بينما يمتاز سكان مصراته بالتنقل في ربوع البلاد وراء التجارة وقد اسهم تصدير النفط في انتعاش حركة الهجرة للعمل في مجال مد الطرق والتي ساعدت بدورها على تطوير ونمو حركة الهجرة، وكذلك تطور قطاع البناء وانشاء المدارس والمستشفيات كل هذه العوامل أسهمت في تحرك تيارات الهجرة من الريف إلى المدينة بصفة عامة.

### ثانيا: صافي الهجرة خلال فترة 1964- 1973 :

استمر تدفق تيارات الهجرة باتجاه مدينتي طرابلس وبنغازي خلال تلك الفترة وقد أضيفت لهما كل من مدينتي الزاوية وسبها، وتعد الأولى امتداد لإقليم طرابلس، حيث يفضل البعض الإقامة في الزاوية والانتقال لرحلة العمل اليومي إلى طرابلس فهي تبعد حوالي 40 كم عن طرابلس. بينما تعد سبها منطقة استقطاب رئيسية من داخل وخارج البلاد وهذا ما يوضحه الجدول (1) وقد اتسمت هذه المرحلة بتوافر فرص العمل في طرابلس وبنغازي اللتان استفدتا من خطط التحول الاقتصادي الاجتماعي متمثلاً في بناء آلاف الوحدات السكنية والمدارس والمستشفيات والوحدات الصحية والمعاهد والجامعات بالإضافة إلى النشاط الخدمي الكبير لمدينتي طرابلس وبنغازي في إقليميهما.

جدول (1) صافي الهجرة بين مناطق ليبيا خلال الفترة 1964- 1995

السنة المنطقة	1973-64	1984-73	1995-84
البطنان	866 -	1280 -	32 -
الجبل الأخضر	1834 +	339+	1716 +
بنغازي	18051 +	31644+	5987 -
الخليج	2548 -	5113-	5876 +
مصراته	7449 -	12148-	5997 +
الخمس	22578 -	20517-	2070 +
طرابلس	66605 +	103224+	9646 -
الزاوية	7435 +	6080-	3833+
غريان	29265 -	40986-	15 -
سبها	1377+	8090+	369 -

## العدد السابع - مايو 2016

المصدر: النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات 1964، ص16 - 1973، ص12 - 1984، ص11 - 1995، ص13.

فقد العمل،

فالهجرة في هذه الفترة كانت من أجل العمل والاستفادة من التعليم المتوسط والتعليم العالي.

### ثالثاً: صافي الهجرة خلال الفترة 1973-1984 :

يلاحظ من خلال بيانات تلك الفترة أن منطقة الجبل الأخضر قد سجلت هجرة موجبة كونها قد استفادت من مشروعات التنمية، فقد تم خلال تلك الفترة توزيع مزارع الجبل الأخضر وقد توافقت ذلك مع التوسع في إنشاء الطرق الرئيسية والزراعية وإقامة للمصانع وفروع للجامعات في البيضاء ودرنة والمرج وطبرق ثم القبة وسوسة.

وقد ظهرت بلدية الخليج كبلدية مستقلة وعلى الرغم من أنها سجلت هجرة سالبة خلال تلك الفترة، إلا أن كل من اجدابيا وسرت قد سجلتا هجرة موجبة بلغت 3128,675 مهاجر على التوالي (تعداد، 1984، ص15) ويرجع ذلك إلى توافر فرص العمل في قطاع النفط.

### رابعاً: صافي الهجرة 1984-1995 :

امتازت تلك الفترة بحدوث انقلاباً في اتجاه تيارات الهجرة الداخلية في ليبيا، فالمناطق الرئيسية التي كانت تستقبل المهاجرين وهي طرابلس وبنغازي أصبحتا أكبر المناطق الطاردة للسكان، بينما تحولت المناطق الطاردة إلى مناطق جاذبة للسكان، فيما يعرف بالهجرة العكسية.

فقد تعرضت البلاد إلى حصار اقتصادي أثر على الأوضاع الاقتصادية، انخفضت خلاله فرص العمل، وتوقف قطاع البناء عن إنشاء وحدات سكنية جديدة و أصبح العجز واضحاً في هذا القطاع، مما دفع بالسكان إلى العودة إلى مواطنهم الأصلية، وبرز هنا دور القبيلية في إيجاد فرص عمل متخذة شكل البطالة المقنعة، ومما يسهل تلك الهجرة، احتفاظ المهاجر بمسكنه في منطقة الأصل.

وقد كانت منطقة الخليج أكبر منطقة جذب سكاني في ليبيا، وتعد الهجرة الوافدة إليها هجرة انتقائية، بسبب طبيعة العمل في مجال النفط والصناعات النفطية، إلا أنه بعد استقرار المهاجر تلحق به الأسرة لاسيما بعد إنشاء مدينة البريقة الجديدة، ومدينة راس لانوف، وتبين من الجدول (1) أيضاً اتجاه الهجرة إلى مصراته.

ويبقى السؤال أين اتجهت الهجرة الداخلية في ليبيا خلال الفترة 1995-2006 وما بعدها؟ وأين سيكون الاتجاه؟

نستخدم معادلة مركز النقل السكاني Center population gravity ويعني هذا المقياس تحديد المنطقة المتوسطة أو المركز المتوسط لشكل توزيع السكان في أي منطقة (العيسوي، 2005، ص62).

ويطلق عليه أحياناً مركز الجذب، ويقصد به النقطة التي يتوازن فيها توزيع السكان من حولها كأنها محور الارتكاز في لوحة نتصور أن السكان يعيشون عليها، بحيث أن كل اتجاه منها يعيش فيه سكان يناظرون السكان في أي اتجاه آخر، و إننا لو قسمنا اللوحة إلى عدد من اللوحات التي تتقاطع عند هذه

### العدد السابع - مايو 2016

النقطة وتلتقي فيها الأجزاء المتساوية سكانياً موزعه توزيعاً عادلاً (إسماعيل, 1997, ص207), أما تعريفها لدى مكتب الإحصاء الأمريكي، فإنها وسط السكان، وهي عبارة عن نقطة وهمية منعدمة الوزن (Austin, 2013,p12) وهذا ما يوضحه الجدول رقم(2) والشكل(1) ويتعين مركز الثقل السكاني بنفس الطريقة التي يتعين بها مركز ثقل الأجسام في علم الميكانيكا(الخولي، 1981، ص46). ويشير تحرك هذا المركز إلى الاتجاه العام لحركة للسكان داخل بلداً ما، وهذا ما يوضحه الشكل (1) والملحق رقم (1)، والجدول (2) والملاحق من (2) الي (5)، بأن مركز الثقل السكاني في ليبيا يقع بصفة عامة في شمال غرب البلاد، إلى الشمال الشرقي من مصراته بمسافة تقدر بنحو 30 كم عام 1973، إلا أنه تحرك نحو الجنوب الشرقي داخل مياه خليج سرت ليستقر على مسافة 20 كم من موقعه السابق وذلك عام 1984، وفي عام 1995 يتحرك بنفس المسافة أي 20 كم باتجاه الجنوب الشرقي، ثم تحرك مرة أخرى مسافة 5 كم وبنفس الاتجاه خلال الفترة 2006, 2010 وتكون بذلك

جدول (2) مركز الثقل السكاني في ليبيا عام 2010 \*

المنطقة	الإجمالي بالألف	% و	س	ص	وس	وص
درنة	330	5.8	14	15.7	81	91
الجبل الأخضر	396	6.9	13.1	15.5	90	107
بنغازي	667	11.7	12.1	15.4	142	180
الخليج	367	6.4	12.1	13.3	77	85
مصراته	603	10.6	6.9	15.1	73	160
الخمس	441	7.7	6.2	15.5	48	119
طرابلس	1067	18.7	5.1	15.8	95	295
الزاوية	1040	18.2	4.5	18.7	82	286
غريان	404	7.1	4.6	14.8	32	105
سبها	387	6.8	6.0	9.5	41	65
الإجمالي	5702	100			761	1493

المصدر: وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، الكتاب الإحصائي 2010، طرابلس، ص 31.

$$\begin{aligned} \text{مج و} &= 100\% \\ \text{طول للمحور السيني} &= \frac{\text{مج و}}{100} = \frac{761}{100} = 7.6 \text{ سم} \\ \text{طول المحور الصادي} &= \frac{\text{مج و ص}}{100} = \frac{1493}{100} = 14.9 \text{ سم} \end{aligned}$$

حيث أن:

$$\begin{aligned} \text{و} &= \text{نسبة سكان مناطق ليبيا} \\ \text{ص} &= \text{طول المحور الصادي} \\ \text{مج و} &= \text{طول المحور السيني} \\ \text{مج و ص} &= \text{مجموع حاصل ضرب و} \times \text{ص} \\ \text{مج و ص} &= \text{مجموع حاصل ضرب و} \times \text{ص} \\ \text{مج و} &= \text{مجموع نسب سكان ليبيا} \end{aligned}$$

## العدد السابع - مايو 2016

• مصدر المعادلة:  
الخولي، 1975، ص140.

\*هذه الارقام تقديرية الا أنها تسهم في اظهار حركة الهجرة خلال الفترة المذكورة .

منطقةالخليج هي منطقة الجذب الرئيسية في البلاد.



شكل (1) مركز الثقل السكاني في ليبيا خلال الفترة مابين عامي 1973,2010.

ومن المعلوم أن منطقة الخليج كانت عبارة عن منطقة مخلخلة سكانيًا أو منطقة طاردة أو منطقة انتقالية وقد استمر ذلك لفترة زمنية طويلة وهي بذلك تفصل بين سكان غرب وشرق البلاد، فقد كانت برقة الفرعونية مقابل طرابلس الفينيقية، وبرقة الأفريقية مقابل طرابلس النوميدية وبرقة البطلمية مقابل طرابلس الرومانية وبرقة البيزنطية مقابل طرابلس الرومانية. وبرقة الفارسية مقابل طرابلس الفاندال، وفي العصر الإسلامي كانت الفسطاط أو القاهرة تحاول دائماً لبسط نفوذها على إقليم برقة من خلال ولاته، بينما تحاول السلطات في القيروان بسط نفوذها على إقليم طرابلس بالأسلوب نفسه (الحداد والعبيدي،2002 ص60) وقد كان نفوذ بريطانيا فيما بعد الحرب العالمية الثانية في شرق ليبيا، بينما كان نفوذ أمريكا في غربها وفرنسا في جنوبها.

وبالتالي ظلت منطقة الخليج منطقة انتقالية حتى تم اكتشاف النفط في ليبيا وتصديره من موانئها، إلا أن العامل الرئيسي والذي كان وراء هجرة السكان إليها يتمثل في اقامة الصناعات البتروكيماوية بها، والذي أدى الي تحرك مركز الثقل السكاني نحوها وتتمثل أسانيدده في ارتفاع معدلات

### العدد السابع - مايو 2016

النمو السكاني في منطقة الخليج ، وهذا ما يوضحه الجدول (3) ، فقد بلغ معدل النمو السكاني 5.4% خلال الفترة 1984-1995 ، وهو أعلى من معدلات كل من ليبيا ، وطرابلس وبنغازي؛ حيث بلغ 3.4%، 2.8%، 3% على التوالي وسجلت كل من بن جواد 7.6% وسرت 4.2%، وتشير بيانات للجدول (4)، بأن الهجرة الكلية في منطقة الخليج قد بلغت 39825 مهاجراً، بينما بلغ إجمالي صافي الهجرة الموجبة، أي لحساب المنطقة نحو 5599 مهاجر وقد اجتذبت المهاجرين من كافة مناطق ليبيا، باستثناء بنغازي حيث بلغ صافي الهجرة الموجبة لصالحها نحو 109 مهاجر، بينما كانت أكبر هجرة وافدة صافية إلى منطقة الخليج من مصر 35.5%، وسبها 24.7% أدناها من طرابلس، فقد استهدفت خطة التحول الخمسية 1976-1980 إحداث تغييرات اقتصادية اجتماعية شملت منطقة الخليج وباقي مناطق ليبيا.

#### جدول (3) معدل النمو السكاني لمنطقة الخليج مقارنة بمثيله في ليبيا

المنطقة	معدل النمو السكاني %	
	1995-84	2006-95
اجدابيا	3.4	2.3
بن جواد	7.6	3.5
سرت	4.2	2.6
إجمالي المنطقة	5.4	2.8
بنغازي	3	1.5
طرابلس	2.8	1.7
ليبيا	3.4	2.1

المصدر: النتائج النهائية للتعداد للعام للسكان، 1995، جدول (5) النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 2006، جدول (6)

#### جدول (4) تيارات الهجرة بين منطقة الخليج وبقية مناطق ليبيا لعام 2006.

2006											
رقم	الهجرة الوافدة	الهجرة المغادرة			صافي الهجرة			رقم	الهجرة الوافدة		
		الشعبية	عدد المهاجرين	%	الشعبية	عدد المهاجرين	%			الشعبية	عدد المهاجرين
1	بنغازي	5244	23	1	بنغازي	5353	31.3	1	مصراته	1989	35.5
2	مصراته	4026	17.7	2	طرابلس	2831	16.6	2	سبها	1382	24.7
3	طرابلس	2052	13.5	3	مصراته	2037	11.9	3	درنة	519	9.3
4	سبها	3015	13.3	4	الجبل الأخضر	1977	11.6	4	الخمس	497	8.8
5	الجبل الأخضر	2369	10.4	5	سبها	1633	9.5	5	الزاوية	424	7.6
6	درنة	2027	9.1	6	درنة	1553	9	6	الجبل الأخضر	392	7
7	الخمس	1159	5.1	7	الخمس	662	3.9	7	غريان	284	5.1
8	الزاوية	977	4.4	8	الزاوية	553	3.2	8	طرابلس	221	3.9
9	غريان	798	3.5	9	غريان	514	3	9	بنغازي	109	1.9
-	الجملة	22712	100	-	الجملة	17113	100	-	الجملة	5599	100

## العدد السابع - مايو 2016

المصدر: محمد هاشم الخفيفي, سكان بلدية الخليج بليبيا, دراسة جغرافية (1954-2006) رسالة دكتوراة غير منشورة, قسم الجغرافيا, كلية الاداب, جامعة القاهرة, 2013, ص 1.

أسهمت في ظهور تيارات هجرة عكسية عملت على تخفيف الضغط نسبياً على طرابلس وبنغازي، ففي منطقة الخليج تم بناء مدينة البريقة ومدينة راس لانوف، وجامعة سرت والنجم الساطع وكليات الاقسام في اجدابيا، وكان التركيز انذاك علي أن تكون سرت عاصمة البلاد، نظراً لموقعها المتوسط بين الشرق والغرب والجنوب، ومن ثم تم إنشاء مطار دولي بها، كما شهدت نهضة عمرانية كبيرة، وقد تم ايضاً بناء مراكز عمرانية في المنطقة الممتدة فيما بين بن جواد وسرت، وفي مجال الزراعة أقيمت السدود على الأودية، ومدت الطرق، وانشئت عدة مشروعات زراعية مثل مشروع جارف، وهرأوة، والحنويه، وسلطان ومشروع مراعي سرت ومشروع الوديان الوسطى: (تامت وزكير ومحيقن ومراح الوشكة، وألبي الكبير ونينه)، ومشروع الفرجان الزراعي، وقد استهدف مشروع النهر الصناعي لسنة 1993 تطوير الإنتاج الزراعي في بشر والنوفلية، والوادي الأحمر، هرأوة، جارف (بن خيال، 1995، ص600).

وقد أسهمت تلك المشاريع في تجميع السكان في تلك المناطق و الذين كانوا منتشرين في الصحراء، إلا أن قيام الصناعات البتروكيماوية كان وراء اجتذاب السكان من خارج الإقليم بإعداد كبيرة فقد وقع اختيار شركة إسو للنفط على منطقة البريقة لإنشاء مينائها، ليس فقط بسبب بعد مينائي بنغازي ومصراتة عن الحقول النفطية، ولكن أيضاً بقصد إيجاد تجمعات سكانية في المنطقة الوسطى للربط بين شرق البلاد وغربها، وإنهاء مشكلة التخلخل السكاني بها (المهدوي، 1998، ص 253) بينما كان انشاء مينائي السدرة وراس لانوف بسبب ارتفاع السطح إلي الجنوب منهما مما يسهل انشاء الخزانات وانسياب النفط إلي المواني، فحين كانت عملية تصدير النفط لاتحتاج للكثير من الأيدي العاملة، فان التوسع النسبي في مجال الصناعات البتروكيماوية كان وراء ما يعرف بالهجرة الانتقائية، ومن أهم هذه الصناعات، مجمع الأسمدة في البريقة الذي يشتمل على العديد من المصانع مثل اليوريا والميثانول والامونيا وقد تم توسيع الطاقة الإنتاجية لهذه المصانع حديثاً. وهناك أيضاً مجمع للبتروكمويات في راس لانوف لإنتاج الاثلين، والبروبلين والبيوتان واليوتادين والبولي إثيلين، والمواد الأولية التي تدخل في صناعة البلاستيك والعطريات.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما مستقبل منطقة الخليج؟

منطقة الخليج مرتفعة الحرارة نسبياً، قليلة الأمطار، فهي منطقة شبه صحراوية تنتشر بها العديد من السبخات الملحية، فهي إذاً لا تتناسب قيام نشاط زراعي فمياه النهر الصناعي مرتفعة الكلفة، لذلك يجب التوسع في مجال الصناعات البتروكيماوية، فصناعة تكرير البترول يمكن التوسع فيها لعدة اعتبارات كونها تحتاج لمساحات كبيرة من الأرض، فأصغر مصفاة تحتاج إلي مساحة تعادل 400 ألف م<sup>2</sup>، مقابل 4 ملايين مم<sup>2</sup> للمصافي الكبيرة، ثم أن المصافي تتعرض لأخطار الانفجارات لهذا

### العدد السابع - مايو 2016

كله نجد أن جميع المصافي اما في ضواحي المدن الكبرى أو خارج نطاقها، حيث يكون ثمن الأراضي منخفض وهي أيضاً تولد الدخان والحرارة المرتفعة، والروائح الكريهة المضايقة للسكان (رسول، 1985، ص225). كذلك تحتاج الصناعات البتروكيماوية لكميات كبيرة من المياه، فالمصفاة تحتاج إلي التبريد، فعلى سبيل المثال فان مصفاة سعة 25 ألف برميل يومياً تحتاج من 15 إلي 30 مليون غالون من الماء يومياً، لذلك بالإمكان الاتجاه إلي إنشاء محطة نووية لتحلية مياه البحر وإنتاج الكهرباء، فمنطقة الخليج مناسبة لتلك الإنشاءات، بالإضافة إلى توفر الغاز الطبيعي بكميات كبيرة ، كلها عوامل تساعد على تطوير العديد من الصناعات. فالنفط الخام ينتج أكثر من 100 صنف من المنتجات (رسول، 1985، ص228). مثل المطاط الصناعي، والألياف الصناعية، والأسمدة الكيماوية واستخلاص للكبريت والمنظفات، والاصباغ والدهون المختلفة، والعقاقير الطبية وهي منتجات تسهم في تطوير العديد من الصناعات على المستوى المحلي، كما تحتاجه السوق العالمية.

كما أن الموقع المتوسط لمنطقة الخليج بين شرق البلاد وغربها، والمشرق على الجنوب، باتجاه أفريقيا، وإلى الشمال نحو أوروبا يؤهلها لإقامة منطقة حرة كبيرة، لاسيما بعد الانتهاء من خط السكة الحديد الذي يربط بين مصر في الشرق وبلاد المغرب العربي غرباً، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد قامت أكثر من دولة في نقل عاصمتها إلى موقع جديد كالبرازيل وباكستان ، كما أن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن من أكبر المدن سكاناً، لذلك بالإمكان إقامة عاصمة جديدة في سرت او هراوة يتم تخطيطها تخطيطاً جيداً وذلك بسبب صغر مساحة طرابلس والتي تبلغ نحو 830 كم<sup>2</sup>، و كثافة سكانية حوالي 1276 نسمة/ كم<sup>2</sup> وفق تعداد 2006 (الاولي، 2012، ص122). وبالتالي تساعد علي تخفيف الضغط علي المدينتين التقليديتين طرابلس وبنغازي ، كما انها تعمل علي زيادة الربط بين ارجاء البلاد .

## العدد السابع - مايو 2016

### الخاتمة

شهدت الهجرة الداخلية في ليبيا مرحلتين رئيسيتين المرحلة الأولى كانت عبارة عن هجرة متجهة إلى منطقتي طرابلس وبنغازي بشكل أساسي بعد اكتشاف النفط .

اتسعت تياراتها ووصلت إلى أقصى مدى لها عام 1973، بسبب تركيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية آنذاك فيهما، أما المرحلة الثانية فكانت هجرة عكسية عائدة إلى مواطنها الأصلية، بعد توزيع مشاريع التنمية على ربوع البلاد.

وقد كان للتوسع في الصناعات البتروكيمياوية الأثر الكبير في تدفق الهجرة إلى منطقة خليج سرت، مما أدى إلي ظهور مدينتين جديدتين هما البريقة الجديدة ورأس لانوف في منطقة الخليج؛ تلك المنطقة التي ظلت رديحاً كبيراً من الزمن عبارة عن منطقة انتقالية طاردة للسكان، وبالامكان العمل على زيادة توطين السكان من خلال تشكيل لجان من قبل المتخصصين في مختلف المجالات، من أجل تصحيح التشوية الجيوبوليتكي في خارطة ليبيا، والذي أدى إلى تهديد الأمن القومي الذي أستمر طويلاً يهدد وحدة ليبيا .

### التوصيات

1-التوسع في مجال الصناعات البتروكيمياوية لعدة اعتبارات منها

- توفر مساحات كبيرة من الاراضي الرخيصة التي تناسب التوسع في تلك الصناعات والتي تزيد علي المائة صناعة.
- ايجاد فرص عمل للأعداد الكبيرة من خريجي الكليات التطبيقية.
- دعم الاقتصاد الوطني للبلاد.
- زيادة عدد السكان وانشاء مراكز عمرانية جديدة.

2-التوسع في مجال ارسال البعثات العلمية لتطوير الصناعات البتروكيمياوية .

3-التفكير جدياً في نقل العاصمة الي منطقة الخليج .

4- انشاء منطقة حرة مع الاسراع في مد خط السكة الحديدية الذي يربط بين مصر والمغرب العربي مرورا بتلك المنطقة مع العمل علي ربط تلك المنطقة بالدول الافريقية الواقعة الي الجنوب من ليبيا .

## العدد السابع - مايو 2016

### قائمة المراجع

1. فيليب روكينز، "حالة سكان العالم"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك، 1993.
2. اشرف زكريا محمد العبد، "الهجرة الداخلية لإقليم القاهرة الكبرى" (1976-1986)، دراسة ديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، طنطا، 1996.
3. "القاموس الجغرافي"، للأمم المتحدة، 1973.
4. الحويشي طه حمادة، "جغرافية السكان"، جامعة الموصل، الموصل، د.ت.
5. علي عبد الخفاف، عبد خور، "جغرافية السكان"، جامعة البصرة، البصرة، 1986.
6. أحمد الرباعية، "هجرة الريفيين في الأغوار الشمالية إلى مدينة إربد"، الجامعة الأردنية، عمان، 1982.
7. أسامة الحلبي، "الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب"، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1984.
8. محمد خميس الزوكة، "التخطيط الإقليمي وابعاده الجغرافية"، دار المعرفة الجماهيرية، القاهرة، 1994.
9. عباس فاضل السعدي، "دراسات في جغرافية السكان"، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1980.
10. أحمد علي النفيسي، "المجتمع الليبي ومشكلاته"، دار النور، طرابلس، 1967.
11. محمد المبروك المهدي، "جغرافية ليبيا البشرية"، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998.
12. وزارة الاقتصاد والتجارة، مصلحة الإحصاء والتعداد، والتعداد العام للسكان 1964، طرابلس، 1965.
13. أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، "النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973"، طرابلس، 1979.

### العدد السابع - مايو 2016

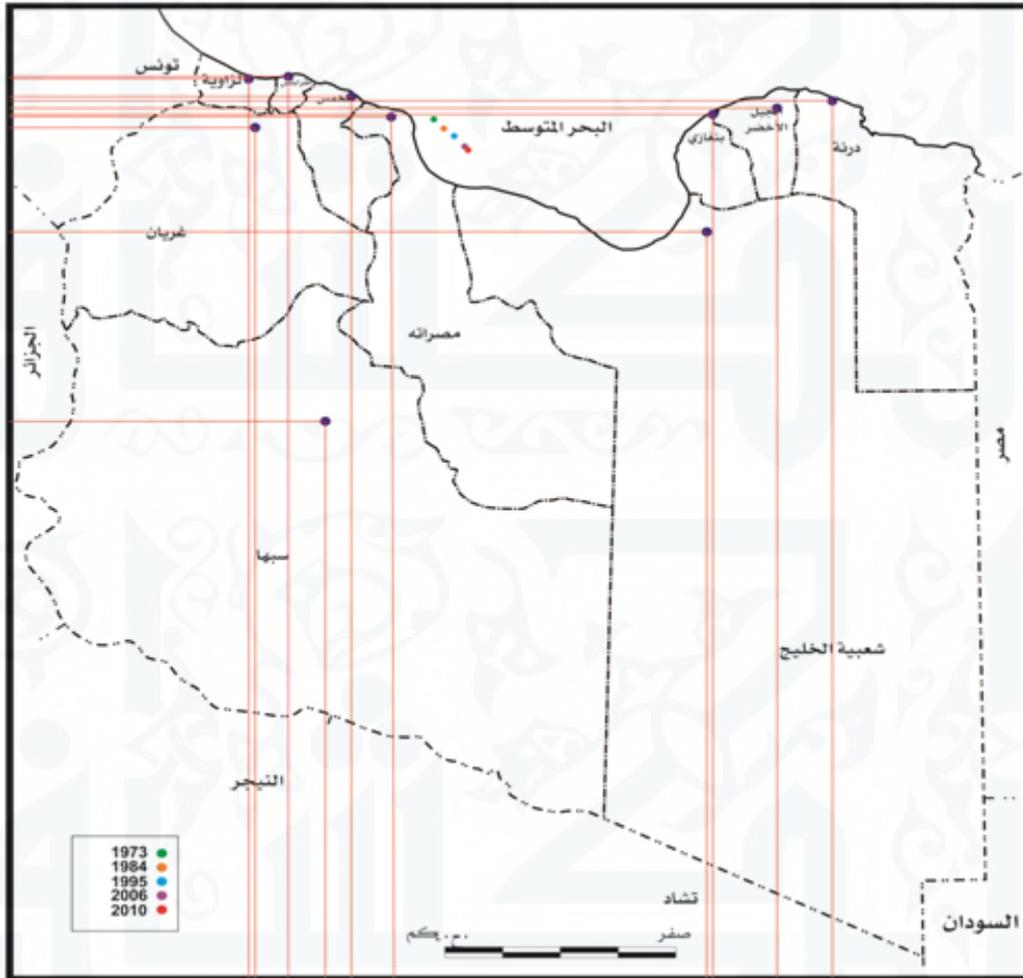
14. أمانة اللجنة الشعبية للتخطيط الاقتصادي، مصلحة الإحصاء والتعداد، التعداد العام للسكان 1984، طرابلس 1989 .
15. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1995، طرابلس 1998.
16. فايز محمد العيسوي، "أسس جغرافية للسكان"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
17. أحمد علي اسماعيل، "أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
18. David Austin , American mathematical society , Grand valley state university , 2013.
19. حسن حسين الخولي , "تطبيقات في الخرائط" , المجلة الجغرافية العربية , العدد 13 , سنة 12 , القاهرة , 1981.
20. أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، طرابلس، 1978.
21. الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006" ، طرابلس، 2009.
22. وزارة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد، الكتاب الإحصائي 2010.
23. عوض يوسف الحداد، سالم فرج سالم، " دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية" منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002.
24. حسن حسين الخولي، "سكان محافظة الشرقية فيما بين 1947-1966"، دراسة كارتوجرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا 1975.
25. محمد هاشم الخيفي، "سكان بلدية الخليج بليبيا"، دراسة جغرافية 1954-2006، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2013.
26. عبد الحميد صالح بن خيال، "الزراعة والثروة الحيوانية"، (الجماهيرية دراسة في الجغرافيا)، الهادي مصطفى بولقمة، سعد خليل العزيمي، تحرير، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، 1995.
27. محمد المبروك المهدي، مرجع سبق ذكره، 1998.
28. أحمد حبيب رسول، "جغرافية الصناعة"، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

## العدد السابع - مايو 2016

29. أحمد حبيب رسول، نفس المرجع، 1985.

30. سيف الدين محمد صالح، "سكان إقليم طرابلس من 1973-2006 دراسة جغرافية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم الجغرافيا، 2012.

## الملاحق



ملحق (1) تحديد مركز الثقل السكاني في ليبيا خلال الفترة ما بين عامي 1973, 2010.

العدد السابع - مايو 2016

ملحق (2) مركز الثقل السكاني في ليبيا لعام 1973

المنطقة	% من جملة السكان (و)	طول المحور السيني مقاس من الخريطة	طول المحور الصادي (ص) من الخريطة	وس	وص
درنة	5.3	14	15.7	74.9	84.02
الجبل الأخضر	5.8	13.1	15.5	77.2	91.3
بنغازي	13.5	12.1	15.4	163.9	208.7
الخليج	4.8	12.1	13.3	58.2	64.04
مصراة	8.3	6.9	15.1	57.6	126.1
الخمس	7.6	6.2	15.5	47.2	118.0
طرابلس	30.6	5.1	15.8	156.4	484.7
الزاوية	11.3	4.5	15.7	51.2	178.7
غريان	7.2	4.6	14.8	33.5	107.8
سبها	5.06	6.0	9.5	30.4	48.1
الجملة	100	-	-	750.8	1511.7

المصدر: النسب من اعداد الباحث اعتمادا علي النتائج النهائية للتعداد للعام 1973.

$$\begin{aligned} \text{طول المحور السيني} &= \frac{\text{مج و}}{100} = \frac{750.8}{100} = 7.50 \text{ سم} \\ \text{طول المحور الصادي} &= \frac{\text{مج و ص}}{100} = \frac{1511.7}{100} = 15.11 \text{ سم} \end{aligned}$$

العدد السابع - مايو 2016

ملحق (3) مركز الثقل السكاني في ليبيا لعام 1984

المنطقة	% من جملة السكان (و)	طول المحور السيني مقاس من الخريطة	طول المحور الصادي (ص) من الخريطة	وس	وص
درنة	5.5	14	15.7	76.8	86.1
الجبل الأخضر	6.3	13.1	15.5	82.5	97.6
بنغازي	12.8	12.1	15.4	156.0	198.6
الخليج	5.3	12.1	13.3	64.9	71.4
مصراة	8.3	6.9	15.1	57.4	125.8
الخمس	7.9	6.2	15.5	49.3	123.2
طرابلس	29.6	5.1	15.8	151.1	468.2
الزاوية	11.3	4.5	15.7	51.1	178.4
غريان	6.9	4.6	14.8	31.7	102.2
سبها	5.7	6.0	9.5	34.4	54.5
الجملة	100	-	-	755.7	1506.5

المصدر: النسب من اعداد الباحث اعتمادا علي النتائج النهائية للتعداد للعام 1984.

$$\begin{aligned} \text{طول المحور السيني} &= \frac{\text{مج و}}{100} = \frac{755.7}{100} = 7.55 \text{ سم} \\ \text{طول المحور الصادي} &= \frac{\text{مج و ص}}{100} = \frac{1506.5}{100} = 15.06 \text{ سم} \end{aligned}$$

العدد السابع - مايو 2016

ملحق (4) مركز الثقل السكاني في ليبيا لعام 1995

المنطقة	% من جملة السكان (و)	طول المحور السيني مقاس من الخريطة	طول المحور الصادي (ص) من الخريطة	وس	وص
درنة	5.5	14	15.7	76.6	85.9
الجبل الأخضر	5.7	13.1	15.5	74.9	88.6
بنغازي	13.4	12.1	15.4	162.9	207.4
الخليج	5.8	12.1	13.3	70.3	77.2
مصراة	11.4	6.9	15.1	78.7	172.4
الخمس	6.8	6.2	15.5	42.6	106.5
طرابلس	27.5	5.1	15.8	140.4	434.9
الزاوية	10.6	4.5	15.7	47.9	167.4
غريان	6.80	4.6	14.8	31.3	100.7
سبها	6.2	6.0	9.5	37.3	59.1
الجملة	100	-	-	763.3	1500.6

المصدر: النسب من اعداد الباحث اعتمادا علي النتائج النهائية للتعداد للعام 1995.

$$\begin{aligned} \text{طول المحور السيني} &= \frac{\text{مج و}}{100} = \frac{763.3}{100} = 7.63 \text{ سم} \\ \text{طول المحور الصادي} &= \frac{\text{مج و ص}}{100} = \frac{1500.6}{100} = 15.006 \text{ سم} \end{aligned}$$

العدد السابع - مايو 2016

ملحق (5) مركز الثقل السكاني في ليبيا لعام 2006

المنطقة	% من جملة السكان (و)	طول المحور السيني مقاس من الخريطة	طول المحور السيني (س) من	طول الصادي (ص) من الخريطة	المحور مقاس	و س	و ص
درنة	5.8	14	15.7	81	91		
الجبل الأخضر	7.0	13.1	15.5	91	108		
بنغازي	11.8	12.1	15.4	142	181		
الخليج	6.4	12.1	13.3	77	85		
مصراة	11	6.9	15.1	75	166		
الخمس	7.7	6.2	15.5	47	119		
طرابلس	18.8	5.1	15.8	95	297		
الزاوية	18.2	4.5	15.7	81	285		
غريان	7.1	4.6	14.6	32	105		
سبها	6.7	6.0	9.5	40	63		
الجملة	100	-	-	-	1500	761	

المصدر: النسب من اعداد الباحث اعتمادا علي النتائج النهائية للتعداد للعام 2006.

$$\text{طول المحور السيني} = \frac{\text{مج و}}{100} = \frac{761}{100} = 7.6 \text{ سم}$$

$$\text{طول المحور الصادي} = \frac{\text{مج و ص}}{100} = \frac{1500}{100} = 15 \text{ سم}$$